تحديات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في إطار إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية

شهرة زاد بوعالية **بولهواش عمر**

طالبة دكتوراه **أستاذ محاضر**

جامعة باجي مختار – عنابة– الجزائر

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا

ملخص :

يعد التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من أهم العمليات التي إهتمت بها الجزائر في إطار إصلاحها للمنظومة التربوية، لإعتباره آلية من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية، مما يتعين عليه رفع كل التحديات التي أصبحت مفروضة عليه، خاصة مع دخول الجزائر إقتصاد السوق الذي يفرض سياسة توجيه مدرسي ومهني يتماشى و التغيرات المحلية منها والدولية ، وتبرز هذه الدراسة تحديات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في إطار إصلاحات المنظومة التربوية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، التحديات، الإصلاحات، المنظومة التربوية الجزائرية.

Résumé:

L'Algérie considère l'orientation et le conseil scolaire et professionnel comme une priorité majeure dans la réforme du système éducatif étant donné qu'ils sont les mécanismes qui contribuent dans l'amélioration de la qualité des services éducatifs, ce qui requiert de relever tous les défis qui lui sont imposés, notamment avec l'entrée de l'Algérie dans l'économie de marché qui exige une politique d'orientation scolaire et professionnelle allant en adéquation avec les évolutions tant nationales qu'internationales.

La présente étude met en exergue les défis de l'orientation et du conseil scolaire et professionnel dans le cadre de la réforme du système éducatif algérien.

Mots clés : Orientation et conseil scolaire et professionnel, défis, réformes, système éducatif algérien.

تمهيد

يعتبر التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ركنا لا يمكن أن تتحقق أهداف العملية التربوية والتعليمية بدونه، وإحدى الدعامات الأساسية باعتباره آلية من الآليات المساهمة في تحسين جودة الخدمات التعليمية إذ يسهم وبشكل إيجابي في تسهيل إدارة المدرسة من خلال حل مشكلات الطلبة وتوجيه سلوكهم ومساعدتهم على إدراك قدراتهم وإمكاناتهم ودوافعهم وميولهم للوصول بهم إلى أقصى غايات النمو لبناء مشروعهم الدراسي والمهني .

كما تزداد أهمية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عند متابعة البعض من التلاميذ لدراسية لا يصلحون لها والخسارة التي قد تصيب المجتمع بعد ذلك، وبهذا فإنها تكتسي أهمية كبيرة في حياة التلميذ ومتطلبات المجتمع. فالإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني هو "مساعدة الطالب على اختيار الاتجاه الصحيح في دراسته ونمائه وتوجيهه نحو الطرق الأنسب له والأسلم لعمله وكذا مساعدته لمعرفة نفسه جيداً وتقويم قدراته بطريقة صحيحة "[1]

ونظرا للمكانة الكبيرة التي يشغلها التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المدرسة الجزائرية المعاصرة التي جعلت التلميذ محوراً للعملية التربوية، وحولت مهمة المدرسة الحديثة من الاقتصار على تدريس مناهج ومقررات إلى رعاية التلاميذ من جميع الجوانب الجسمية، والنفيسة، والاجتماعية، فقد حدث هذا التحويل نتيجة الإصلاحات التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ولعل من أهم هذه الإصلاحات تبني المدرسة الأساسية وفق الأمر رقم 35-76 المؤرخ في 16 أفريل 1976، ويعد هذا الأمر بمثابة أول مرجعية تشريعية للسياسة التربوية الجزائرية، ثم إعادة هيكلة التعليم الثانوي سنة1992، وإنشاء المجلس الأعلى للتربية سنة 1997، زد على ذلك المخطط الجديد لإصلاح المنظومة التربوية الذي بدء في تجسيده ميدانيا سنة 2003. كل هذه الإصلاحات مست بشكل أو بأخر التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وذلك من خلال تقويم ممارساته وإعادة النظر في مفهومه وأساليبه وتحديد مهام القائمين عليه وصلاحياتهم للخروج من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلميذ إلى مجال المتابعة النفسية والتربوية، مما تعين على الإرشاد والتوجيه أمام هذه الإصلاحات الهامة رفع كل التحديات التي أصبحت مفروضة عليه، خاصة مع دخول الجزائر اقتصاد السوق الذي يفرض سياسة توجيه مدرسي يتماشى والتغيرات المحلية منها والدولية.

أولاً: مفهوم التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

- **يعرفه أبو غزالة** :"أنه مجموعة الخدمات التربوية

والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته وتحقيق تصوره لذاته."[2]

- **يعرفه حامد زهران** :"هو عملية مساعدة الطالب في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله أهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في إكتشاف الإمكانات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر ومساعدته في النجاح في برنامجه التربوي المساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية .بما يحقق توافقه التربوي." (3)
- **كما يعرفانه Andreani,F et F.Boyé** على أنه " مفهوم يحتوي على مجموعة من الحقائق وهو الإجراء الذي يسمح للتلميذ بعبور المراحل التي يتكون منها النسق المدرسي فهو يتبعه في مشواره الدراسي وفي كل مرة تحضر أمامه مجموعة من الاختيارات وعليه أن يتوجه ." (4)
- **كما يعرفه مشعان:**" بأنه عملية بنائية تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي إمكانياته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه، وفي إطار من التعاليم الإسلامية السمحة لكي يصل إلى تحقيق أهدافه، وتحقيق التوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً واجتماعياً، وبالتالي يساهم في تحقيق الأهداف العامة للعملية التعليمية."(5)

من خلال التعاريف السابقة للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يتضح لنا بأنه عملية مخططة ومنظمة تهدف إلى مساعدة المتعلم على فهم ذاته ومعرفة قدراته وتنمية إمكانياته وحل مشكلاته ليصل إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني.

ثانياً: أهداف ومهام التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المدرسة الجزائرية :

يسعى التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بصفته جزء لا يتجزأ من مكونات النسق التربوي إلى تحقيق جملة من الأهداف والمهام، إسنادا للأمر 76ـــ35 المؤرخ في 16 أفريل 1976، المنظم للتربية والتكوين في الجزائر المهام الثلاثة التالية للتوجيه المدرسي والمهني والمتمثلة في المواد:

- **المادة61**: "إن مهمة التوجيه المدرسي والمهني هي تكيف النشاط التربوي وفقا" لـــ:

– القدرات الفردية للتلاميذ – متطلبات التخطيط المدرسي – حاجات النشاط التربوي.

ويرتبط التوجيه المدرسي بمسيرة الدراسة في مختلف مراحل التربية والتكوين.

- **المادة 62**: تقر"إن التوجيه المدرسي والمهني يهدف إلى ضبط الإجراءات التي يتم بها فحص مؤهلات التلاميذ لمعرفتهم."
- **المادة 63 :** "تساهم مؤسسات التوجيه المدرسي والمهني بالاتصال مع مؤسسات البحث التربوي في أعمال البحث والتجربة والتقييم حول نجاعة الطرق التربوية واستعمال وسائل التعليم ملائمة البرامج وطرق الإختبار."

- **المادة 64**:"يهدف التوجيه المدرسي والمهني إلى:

- تنظيم حصص إعلامية حول المنطلقات الدراسية والمهنية وكذا الفحوص السيكولوجية والمقابلات التي تسمح باكتشاف مؤهلات التلميذ.
- متابعة تطور التلاميذ خلال دراستهم.
- اقتراح طرق لتوجيه التلاميذ واستدراكهم.
- المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني.(6)

ونظرا لإنحراف التوجيه المدرسي والمهني عن الأهداف والمرامي التي سطر من أجلها جاءت مناشير وزارية لتوضيح ذلك ومنها المنشور الوزاري رقم 91/1241/219 المؤرخ في 1991/09/18 المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات ليقر" إن تقويم الممارسات الحالية للتوجيه المدرسي والمهني أبرز ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه للخروج به من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال المتابعة النفسانية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية والأداءات الفردية للتلاميذ. "ومنه أسندت المهام التالية للتوجيه المدرسي والمهني: التعرف على التلاميذ وطموحاتهم– تقويم استعداداتهم ونتائجهم التربوية– تطوير قنوات التواصل الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها–المساهمة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وإرشادهم.(7)

وفي1996/02/26 جاء المنشور الوزاري رقم 0/28ـــ2ـــ96/6 ليقر"أن عملية التوجيه من العمليات السيكوبيداغوجية الهامة التي لها تأثير كبير على المسار الدراسي للتلاميذ ومستقبلهم المهني وعليه فإن الهدف الرئيسي للتوجيه هو إيجاد الصيغ الكفيلة بحصر مختلف الجوانب التي من شأنها أن تسمح بتوجيه التلميذ توجيها يتناسب مع قدراته وكفاءته الفعلية للحفاظ على حظوظ النجاح."(8)

وبعده جاء المنشور المشترك بين وزارة التربية الوطنية و وزارة التكوين و التعليم المهنيين رقم 01 بتاريخ 06 مارس 2006 الذي تتجه في إطاره الرؤية الجديدة للتوجيه وهي" توجيه مدرسي ومهني يكرس التعليم عن طريق الاختيار واتخاذ القرار لدى التلميذ، خاصة أن التعبير عن رغبته وبناء مشروعه الشخصي، وضعية معقدة تتطلب معالجتها انسجام مؤهلاته قدراته مع نمط التعليم أو التكوين الذي يرغب فيه."(9)

وفي القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي2008 جاء في المادة :66 "يشكل الإرشاد المدرسي والإعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية فعلا تربويا يهدف إلى مساعدة كل تلميذ

طوال تمدرسه، على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته، ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي، لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي والقيام باختياراته المدرسية والمهنية عن دراية."

وفي المادة :67 " يتولى الإرشاد والإعلام المربون والمعلمون ومستشار والتوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات المدرسية وفي المراكز المتخصصة. ينبغي تشجيع التلميذ على البحث بإمكانياته الخاصة على المعلومات المفيدة التي تمكنه من القيام باختيارات مناسبة."(10)

وهكذا فإن أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني واضحة في مجملها يبقي الدور على القائمين بها والجهات المختصة.

ثالثاً: خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المدرسة الجزائرية:

يعتبر التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أحد الركائز الأساسية للمنظومة التربوية إن لم نقل أهمها، وذلك فيما يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتباره شخصية معنوية لها أهمية كبيرة في هرم المؤسسة التربوية، ومن ابرز النشاطات والخدمات التي يقوم بها المستشار ندرجها كما يلي: الإعلام، التوجيه، التقويم، المساعدة النفسية.

1. خدمات الإعلام: الإعلام هو تلك العملية التربوية الهادفة والمتواصلة غرضها تقديم معلومات أساسية للتلميذ فيما يتعلق بحياته الدراسية والمهنية المنبثقة من مبادئ المنظومة التربوية، والساعية إلى إدماجه مع مختلف مستلزمات الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المحيط به، ومساعدته على التزود بالمعلومات والمهارات التي تسهم في تنمية ميوله واهتماماته بما يتماشى مع قدراته الحقيقية لمساعدته على بناء مشروعه الدراسي والمهني المستقبلي.

ومن الوسائل التي يعتمدها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تقديمه لخدمة الإعلام نجد الملصقات والمطويات، السندات والأدلة الإعلامية، المناشير الوزارية، دليل التكوين المهنية والدراسية، بطاقة المتابعة والتوجيه، بطاقة الرغبات، جهاز إسقاط الصور.

تقدم خدمات الإعلام بشكل فردي أو بشكل جماعي لجميع تلاميذ الأطوار التعليمية وعلى وجه الخصوص للتلاميذ السنة الرابعة متوسط وتلاميذ الجذوع المشتركة السنة أولى ثانوي والثالثة ثانوي، ويتمثل الهدف من تقديم الإعلام في التعريف بالوسط المدرسي الجديد، وتعريف التلاميذ بهيكلة التعليم الثانوي والجامعي، وكيفية التحضير النفسي والتربوي للامتحانات، إعلام التلاميذ بطريقة القبول في مراكز التكوين المهني والتمهين والمسارات المهنية خارج المنظومة التربوية وكيفية التسجيل فيها وغيرها من الأهداف المسطرة من قبل التوجيه والإرشاد بالاعتماد على البرنامج السنوي لمركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

2. خدمات التوجيه: التوجيه هو تلك العملية التربوية التي تهدف إلى الأخذ بيد التلميذ ومساعدته على اختيار الدراسة التي تتناسب وقدراته الشخصية وإمكانياته وميوله واهتماماته، ورغباته بناءاً على تقنيات موضوعية يعتمدها مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي وذلك من خلال :

- استبيان الميول والاهتمامات تم تنصيبه وفق المنشور الوزاري رقم 92/1241/510 المؤرخ في 1992/02/04 ومن خصوصياته:

أ. يطبق استبيان الميول والاهتمامات على تلاميذ الجذوع المشتركة

ب. يهدف الإستبيان إلى معرفة اهتمامات ورغبات التلاميذ وحصرها قصد:

- تهيئتهم إلى توجيه سليم بفضل تصحيح وتكييف مستواهم الإعلامي.
- توعيتهم بقدراتهم الحقيقية في الجانبي المدرسي والنفسي.
- مساعدتهم على تحقيق مشروعهم الدراسي المهني.

- تطبيق بطاقة الرغبات بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، وتلاميذ السنة الأولى ثانوي.[11]

فمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عليه أن يستغل نتائج هاتين التقنيتين وذلك من أجل التوجيه الجيد والمنطقي للتلميذ.

3. خدمات التقويم: للتعرف على شخصية التلميذ من جوانبه المختلفة يلجأ مستشار التوجيه والإرشاد إلى استخدام خدمات تقويمية مناسبة وشاملة لتحديد مدى بلوغ الأهداف المسطرة، مستغلا في ذلك النتائج الدراسية، ملفات التلاميذ، وبطاقة المتابعة والتوجيه والتي تم تنصيبها وفق المنشور الوزاري رقم 482 المؤرخ في 1991/12/21. تملئ هذه البطاقة بالمعلومات اللازمة عن كل تلميذ من خلال استخدام الإختبارات النفستقنية ، واختبارات معرفية و تحصيلية - الإختبارات الفصلية - واستبيانات الميول والاهتمامات.

يستغل مستشار التوجيه والإرشاد النتائج المتوصل إليها في عملية التقويم من خلال:

- عرض النتائج في مجالس الأقسام وذلك لمناقشتها بصورة فعالة مع الفريق التربوي.
- استكشاف وحصر حالات التخلف والتأخر الدراسي بهدف التكفل بها في حينها، ومن ثم الحد من نسبة الرسوب والتسرب المدرسي.
- الكشف عن مواطن القوة والضعف في العملية التربوية والعمل على تداركها وذلك باقتراح البدائل والوسائل
- إعلام التلاميذ بنتائج التقويم.
- عقد جلسات مع الأساتذة قصد تحسيسهم بأهمية عملية التقويم وذلك لمعرفة الفروق الفردية بين التلاميذ لتسهيل السير الحسن للمادة الدراسية.

- عقد لقاءات مع أولياء التلاميذ بهدف تبليغهم بالمستوى الدراسي الحقيقي لأبنائهم.

4. خدمات المساعدة النفسية: تكون غالبا على شكل مقابلة وقد تكون فردية تخص تلميذ أو جماعة، تتمثل في عملية الإصغاء وتقديم النصح والإرشاد للتلاميذ وكذا توفير الجو الملائم لهم، يستعمل فيها المستشار مجموعة من الإختبارات النفسية، وعموما تهدف خدمات المساعدة النفسية في ما يلي:

- مساعدة التلاميذ على حل ما قد تعترضهم من صعوبات تعليمية تعلُمية مختلفة تحول دون نجاحهم، وتبصيرهم بمشكلاتهم ومواجهتها بأنفسهم.
- مساعدة التلميذ للتكيف مع ذاته ومع الآخرين وتحقيق النمو السوي لديه.
- مساعدته على أن يمارس حقه في اتخاذ قراراته بنفسه.
- توعية الأولياء بضرورة توفير المناخ الأسري المناسب للنمو السوي لأبنائهم، وتجنب الأساليب التربوية الخاطئة.

رابعاً: الحاجة للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية الجزائرية :

لقد دعت الحاجة إلى التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المدرسة الجزائرية وذلك لما تتخبط فيه من مشكلات تهدد استقرارها فعدد التلاميذ في المدارس يتزايد يوما بعد يوم مما أدى إلى الاكتظاظ داخل الأقسام ومشكلة العنف المدرسي، العزوف المدرسي، انخفاض المستوى الدراسي، التسرب المدرسي، ... وغيرها من المشكلات، حيث عرفت الجزائر 11 مليون ألف متسرب مدرسي خلال الفترة (1963 -2001).[12]

كما تبرز الحاجة للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المدرسة الجزائرية من خلال:

– التغيرات الثقافية والاجتماعية والتقدم العلمي والتكنولوجي وما تبعه من حدوث تغيرات كثيرة في عالم المهن وزيادة أعداد التلاميذ في المدارس.

– على المنظومة التربوية أن تساير التقدم العلمي والتكنولوجي والعولمة الجديدة والتفتح على جميع الثقافات والانتماءات على أساس أن العالم لا يعدو أن يكون مجرد قرية صغيرة.

– الحاجة إلى جعل الطالب متوافقا سعيد في مدرسته وأسرته والمجتمع الكبير.

– مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه والالتحاق بها، وحل ما يعترضه من ضغوط، ومشكلات، وأيضًا التطلع المستقبلي من خلال بناء مشروعه الدراسي والمهني.

– السعي إلى رضى الطالب عن ذاته وتأكيدها من أجل الاستمتاع بالسعادة الشخصية، وتكوين نظرة ايجابية عن نفسه والمحيطين به.

– ضمان التوعية والتحسيس بمتطلبات الحياة الدراسية في مختلف التخصصات والفروع وسبل النجاح فيها مع آفاقها المهنية.

– تحصين الطالب ثقافيا وعقائديا وأخلاقيا بمختلف الخدمات التوجيهية والإرشادية التي تعيد إليه الثقة بالنفس والاعتزاز بالذات وروح الانتماء للمجتمع.

– الحاجة إلى تكوين المواطن الصالح وغرس المواطنة عند النشء.

لذلك كله أصبح في حكم الواقع الذي لا مناص منه أن تقديم الخدمات التوجيهية والإرشادية في المدرسة الجزائرية ضرورة ملحة لابد منها، ولهذا كلفت الجهات الوصية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لإنجاز هذه المهمة انطلاقا من موقعه التربوي.

خامساً: السيرورة التشريعية لعملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في إطار الإصلاحات التربوية:

لقد رافقت عملية الإصلاحات المتتالية في المنظومة التربوية من التعديلات والإجراءات مجموعة من النصوص التشريعية والتي مست بدورها التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ترمي كلها إلى مساعدة التلميذ على بلورة اختياراته في إطار بناء مشروعه الدراسي والمهني، وفي بحثنا هذا قسمنا عرضنا لهذه النصوص في مرحلتين على النحو التالي:

أ. **المرحلة الأولى (1976 – 1999):**

- **الأمر رقم 76.35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين:** على اعتبار التوجيه جزأ من المنظومة التربوية جاء هذا الأمر لتحديد أهداف التوجيه المدرسي والمهني.[13]
- **المنشور الوزاري رقم 91/1242/124/62 المؤرخ في1991/04/14 المتعلق بتدعيم الإعلام لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي:** جاء هذا المنشور لما يمثل الاتصال والإعلام من أهمة للمستشار والمركز والتلاميذ والأولياء، لذا فعلى المستشارين القيام بعمل دقيق وكامل ومكثف فيما يتعلق بالمنافذ المتاحة للتلاميذ:في مجالات الشغل، التكوين المتخصص، التكوين المهني، التكوين العالي.[14]
- **المنشور الوزاري رقم 91/1241/219 المؤرخ في1991/09/18 المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه في الثانويات:** جاء هذا المنشور ليقرر تعيين وإدماج مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في الفريق التربوي للمؤسسات التعليمية من ثانويات أولا فمدارس أساسية ثانيا بصفة تدريجية بداية الموسم الدراسي 1991-1992، كما حدد المنشور نشاطات المستشار في الثانوية، وعلاقته بمركز التوجيه، وعلاقته بإدارة ثانوية الإقامة.[15]

- **قرار رقم 827.91 مؤرخ في 13 نوفمبر 1991 المتعلق بتحديد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية:** جاء هذا القرار ليحدد مهام المستشار والنشاطات المكلف بها والمتمثلة في مجال التوجيه ومجل الإعلام والقيام بنشاطات إضافية القيام بالدراسات والتحقيقات، متابعة نشاطات المستشارين المبتدئين والإشراف عليها في إطار التكوين المتواصل. (16)
- **المنشور الوزاري رقم 92/124/431 المؤرخ في1992/12/30 المتعلق بتنشيط خلية التوثيق والإعلام:** جاء هذا المنشور لتنصيب وتسيير خلية التوثيق والإعلام بكيفة بيداغوجية في المؤسسات التعليمية. (17)
- **المنشور الوزاري رقم 98/6.0.0/382 المؤرخ في ديسمبر 1998 المتعلق بتوجيه التلاميذ إلى شعبتي التسيير والاقتصاد والتقني محاسبة:** جاء هذا المنشور لتفادي توجيه التلاميذ الجذع مشترك آداب إلى شعبتي تسيير واقتصاد وتقني محاسبة، باعتبار إن ملامح التلاميذ الدين ينهون دراستهم في هذا الجذع لا تتلاءم ومتطلبات هاتين الشعبتين، الأمر الذي ينعكس سلبا على نتائجهم في نهاية المرحلة الثانوية. وعليه تقرر ابتدءا من السنة الدراسية 1999 /2000 تفادي توجيه التلاميذ من الجذع مشترك آداب إلى الشعبتين المذكورتين. (18)

ب. المرحلة الثانية (2000-2012): مرحلة الإصلاحات الجديدة

- **المنشور الوزاري رقم 40 المؤرخ في 2005/03/27 المتعلق بالإجراءات الانتقالية الخاصة بالقبول في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:** جاء هذا المنشور لضرورة إعادة النظر في الإجراءات المعتمدة لإقرار انتقال التلاميذ من السنة التاسعة من التعليم الأساسي إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وهكذا وتأكيدا لمبدأ الإنصاف بين التلاميذ، بإخضاعهم إلى معيار يكون بمثابة القاسم المشترك بينهم بعد أن تم إقرار دورة وطنية واحدة لامتحان شهادة التعليم الأساسي، ويبرز دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني خاصة في تكثيف عمليات الإعلام الموجه للتلاميذ لشرحها وتوضيح أغراضها الرامية إلى إنتقاء التلاميذ المؤهلين فعلا لمواصلة دراستهم في التعليم الثانوي. (19)
- **المنشور الوزاري رقم41 /05/6.0.0 المؤرخ في 2005/03/27 والمتعلق بإجراءات التوجيه إلى الجذوع المشتركة للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي** (20): يبين هذا المنشور بطاقة الرغبات، مواد مجموعات التوجيه لكل جذع مشترك ومعاملاتها، معايير التي يعتمد عليها المستشار لاقتراح التوجيه، نسبة التلاميذ الذين يمكن تلبية رغباتهم.

- **المنشور الوزاري رقم 43 المؤرخ في27 /2005/03 المتعلق بتعديل بطاقة الرغبات وبطاقة المتابعة والتوجيه:** جاء هذا المنشور على إعتبار أن إصلاح التعليم الأساسي ليحل محله التعليم المتوسط يكون في مطلع السنة 2007/2006.[21]
- **المنشور الوزاري رقم 05/0.0.3/862 بتاريخ 2005/08/03 والمتعلق بالتدابير التربوية والبيداغوجية المرافقة لتنصيب السنة الأولى ثانوي:** في إطار مواصلة الإصلاح التدريجي للمنظومة التربوية وتطبيقا للقرارات يشرع في تنصيب السنة الأولى ثانوي بداية من الموسم الدراسي2005 /2006. وفي هذا الإطار يندرج هذا المنشور الذي يتناول الإجراءات التربوية والبيداغوجية والترتيبات التنظيمية المقررة للسنة الأولى ثانوي(جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا).[22]
- **المنشور الوزاري مشترك رقم 01 بتاريخ 06 مارس 2006 يتضمن توجيه التلاميذ إلى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي:** يهدف هذا المنشور المشترك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التكوين والتعليم المهنيين إلى تحديد كيفيات تطبيق إجراءات المادة التاسعة(09) من القرار الوزاري المشترك رقم 54 المؤرخ في 04 جوان 2005 ، المحدد لشروط قبول وكيفيات توجيه التلاميذ نحو المسار المهني، في إطار توجيه التلاميذ إلى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي. حيث تتجه في هذا الإطار، الرؤية الجديدة لتوجيه مدرسي ومهني يكرس التعليم عن طريق الاختيار واتخاذ القرار لدى التلميذ خاصة إذا علمنا أن التعبير عن رغبته وبناء مشروعه الشخصي، وضعية معقدة تتطلب معالجتها انسجام مؤهلاته وقدراته مع نمط التعليم أو التكوين الذي يرغب فيه.[23]
- **المنشور الوزاري رقم 550 المؤرخ في 31 ماي 2006 المتعلق بتنصيب شعب السنة الثانية ثانوي:** وقد جاء هذا المنشور لتحديد نسب التوجيه نحو كل شعبة من شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.[24]
- **المنشور الوزاري رقم147 /06/6.0.0 المؤرخ في 2006/09/26 المتعلق القبول في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي للسنة الدراسية 2007/2006** : يهدف هذا المنشور إلى تحديد إجراءات انتقال التلاميذ من السنة الرابعة متوسط إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي للموسم الدراسي 2007/2006.[25]
- **المنشور الوزاري رقم06/6.0.0 /2006 المؤرخ في 2007/01/14 المتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:** يهدف هذا

المنشور إلى تحديد الترتيبات الواجب اعتمادها في توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط المنتقلين إلى التعليم ما بعد الإلزامي. [26]

- **المنشور الوزاري رقم149 /07/6.0.0 المؤرخ في 30 جوان 2007 يتضمن تعديل إجراءات القبول في السنة الأولى من التعليم ما بعد الإلزامي:** حيث يقبل تلقائيا في السنة الأولى من التعليم ما بعد الإلزامي كل تلميذ تحصل على شهادة التعليم المتوسط، أما بالنسبة للتلاميذ الذين لم يستوفوا هذا الشرط، فيضاف المعدل السنوي لنتائج التقويم المستمر المحصل عليها خلال السنة الرابعة متوسط إلى امتحان شهادة التعليم المتوسط في حساب معدل القبول، يقرر قبول في السنة الأولى ثانوي كل تلميذ تحصل على معدل قبول يساوي أو يفوق 10 من20. [27]
- **القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 2008/01/23 يهدف هذا القانون التوجيهي إلى تحديد الأحكام الأساسية المطبقة على المنظومة التربوية الوطنية :**جاء هذا القانون لتوضيح الرؤية الجديدة للإرشاد المدرسي والإعلام بأنه يشكل فعلا تربويا يهدف إلى مساعدة كل تلميذ طوال تمدرسه، على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته، ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي، لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي والقيام بإختياراته المدرسية والمهنية عن دراية. كذلك ينبغي تشجيع التلميذ على البحث بإمكانياته الخاصة على المعلومات المفيدة التي تمكنه من القيام بإختيارات مناسبة. ويتولى الإرشاد والإعلام المربون والمعلمون ومستشار التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات المدرسية وفي المراكز المتخصصة، كما يتولوا عملية التحضير لتوجيه التلاميذ نحو مختلف مسارات الدراسة والتكوين المقترحة بعد التعليم الأساسي. [28]
- **المنشور رقم48 /08/6.0.0 المؤرخ في 2008/02/13 المتضمن إجراءات انتقالية لتوجيه التلاميذ إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:** جاء هذا المنشور ليحدد الترتيبات التي يجب إعتمادها لتوجيه تلاميذ الجذعين المشتركين للسنة الأولي من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي إلى مختلف الشعب المنبثقة عن كل منهما في السنة الثانية منه. تتضمن هذه الترتيبات الخاصة بالتعديلات التي أدخلت على المواد المشكلة لمجموعات التوجيه والمعاملات المسندة لكل منها وكذا التعديلات التي أدخلت على بطاقة المتابعة والتوجيه. [29]
- **المنشور الوزاري رقم49 /08/6.0.0 المؤرخ في 2008/02/16 المتضمن توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم العام والتكنولوجي:**يهدف هذا المنشور لتحديد

الترتيبات الواجب اعتمادها في توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط المنتقلين إلى التعليم ما بعد الإلزامي الراغبين في الالتحاق أحد الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وتتناول هده الترتيبات الجوانب التالية: الإعلام، بطاقة الرغبات، التحضير لعملية التوجيه، إجراء عملية التوجيه، الطعن.[30]

- **المنشور الوزاري مشترك رقم1 بتاريخ 2010/04/08 المتضمن قبول وتوجيه تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي:** جاء هذا المرسوم لتحديد كيفيات توجيه التلميذ نحو أحد مسارات التعليم ما بعد الإلزامي أي إمكانية الاختيار بين التعليم الثانوي العام أو التعليم المهني أو التكون المهني ويكون ذلك اعتمادا على رغبة التلميذ المعبر عنها بواسطة بطاقة الرغبات المسلمة له، ونتائجه المدرسية.[31]
- **المنشور الوزاري رقم 2012/0.0.3/168 المؤرخ في 2012/01/03 المتضمن توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:** وجاء هذا المنشور لتوضيح التعديلات التي أدخلت على بعض أدوات التوجيه إلى السنة الثالثة ثانوي و المستخلصة من أعمال الملتقيات الجهوية لمديري ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني خلال السنة الدراسية 2011/2010، وتتعلق ببطاقة الرغبات، استبيان الميول والاهتمامات، بطاقة المتابعة والتوجيه، حيث يطلب من مستشار التوجيه المدرسي والمهني معالجة البطاقة المذكورة مع ضرورة تدوين مختلف الملاحظات المستخلصة من أعمال المرافقة والإرشاد في الخانات المخصصة لذلك.[32]

سادساً: الصعوبات والمعيقات التي تواجه التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

يواجه التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية الجزائرية العديد من الصعوبات التي تقف دون تحقيق الأهداف والمرامي التي يصبو إليها، ومن بين الصعوبات نجد منها:

- انعدام برنامج إرشادي دراسي ومهني لتحضير التلميذ للمستقبل وغموض الواقع الاقتصادي وضبابية سوق العمل مما يؤثر على النظرة الواقعية للمستقبل وبالتالي صعوبة التحضير والتخطيط له.
- هناك هوة كبيرة بين النصوص الوزارية المنظمة لعملية التوجيه والإرشاد والواقع الممارس حيث أن النصوص الرسمية تؤكد على ضرورة التكفل الفردي بالتلميذ إلا أن واقع الحال يبن أن مستشار التوجيه يعتمد أكثر على تقديم خدمات الإرشاد الجماعي بعيدا عن خدمات الإرشاد الفردي وذلك نظرا لكثرة أعداد التلاميذ من جهة، وكثرة مهام المستشار من جهة أخرى.
- رغم تبني النصوص الرسمية للمقاربة الحديثة للإرشاد والتوجيه إلا أنه لا يزال يمارس بطرق تقليدية تفتقر إلى إعلام ثري ومتجدد ويعتمد على أساليب غير موضوعية ومحدودة للكشف عن قدرات التلاميذ وميولاتهم.[33]

بالإضافة إلى ما سبق تجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الضغوط والعراقيل تخص المستشار والتي تظهر من خلال :

- دوره كمستشار وليس موجها حقيقيا وبالتالي فإن قراراته ليست ملزمة ودوره ليس أساسيا.
- ضبابية القوانين والمراسيم الوزارية المتعلقة بأداء مهامه مما يجعله غير مدرك لها بشكل واضح.
- كثرة المراسيم وتنوعها مما يخلط في ذهنه الممارسات الإعلامية التوجيهية وربما الإرشادية كذلك.
- غياب قانون أساسي يحدد وضعيته الوظيفية اللائقة حتى لا يشعر بالدونية مع من هم في مستوى شهادته الجامعية.
- طغيان الجوانب التقنية في عمله مما يبعده عن ممارسة دوره الحقيقي في الإعلام والتوجيه والمتابعة والإرشاد ومن ثمة التقويم الفعلي.
- اعتماد التوجيه على الكم بدل الكيف وعلى الشكل بدل النوعية.
- الإملاءات الفوقية والضغوطات الخارجية التي تضعف دوره كمستشار فاعل ومؤثر في عملية التوجيه، وتقلل من أهمية كلمته الفاصلة فيها، مما يضعف قراره ويؤثر بالتالي في العملية التعليمية برمتها.(34)

فأصبحت نشاطات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في ظل هذا المناخ السائد في الكثير من المؤسسات التربوية قد فقدت معناها.

سابعاً: تحديات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في إطار إصلاحات المنظومة التربوية:

إن تعدد الإصلاحات التي مرت بها المنظومة التربوية الجزائرية يتعين على القائمين على مهنة التوجيه الإرشاد المدرسي والمهني لما له من دور في إنجاح العملية التعليمية، رفع الكثير من التحديات والتفكير جديا في الطرق العلمية والأساليب الموضوعية للوصول به إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه، ولعل من أبرز هذه التحديات نجد:

- تخطيط البحوث والدراسات في المجالات التربوية والمدرسية من قبل مستشار التوجيه والإرشاد ويشرف على تنفيذها ويطلع هيئة التدريس على نتائجها، للمساهمة في الارتقاء بمنظومة التربوية والتكوين.
- السعي إلى تعبئة الوعي الاجتماعي لأهمية التوجيه والإرشاد ودوره في المنظومة التربوية والخروج به من التهميش المستمر.
- السعي لضرورة تخصيص توقيت رسمي للتوجيه والإرشاد ضمن البرنامج الأسبوعي للتلاميذ في مختلف الشعب والفروع الدراسية.
- المساهمة في إعداد روائز واستمارات متخصصة، ودراسة وتحليل نتائجها واستثمارها لفائدة التلاميذ.
- المشاركة والمساهمة في مختلف العمليات والأنشطة واللقاءات التربوية والثقافية محليا وجهويا ووطنيا قصد تبادل الآراء حول مختلف العمليات، وتدارس المشاكل والصعوبات الميدانية والبحث عن الحلول الناجعة لكل وضعية إشكالية قصد تحسين الإنجاز وتحقيق الأهداف المنتظرة والمسطرة مسبقا.

- ضرورة المشاركة في وضع البرامج التي تساعد التلاميذ على تحسين عادات الدراسية.
- تقديم حصص تربوية إذاعية وتلفزيونية متخصصة في الميدان التربوي تساهم في نشر ثقافة التوجيه والإرشاد بين الطاقم الإداري والتربوي وأولياء الأمور وتحسيسهم بضرورة التعاون مع المدرسة في إعداد النشء.
- إعداد محاضرات للتلاميذ والمدرسين والمديرين لتوضيح خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المدرسة ومدي الحاجة إليها، وتوضيح دورهم في تنفيذها.
- القيام بتنظيم حملات تحسيسية داخل المؤسسات التربوية في جميع الأطوار.
- عقد مجالس لأولياء الأمور لتدعيم العلاقات بين المدرسة والأسرة، لإكسابهم المعرفة الفردية والفهم العاطفي حول كل ما يدور في المدرسة.

الخاتمة :

لقد كان ومن الطبيعي أن تمس الإصلاحات المتتالية للمنظومة التربوية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، لما لهذا الأخير من دور في إنجاح العملية التعليمية لإعتباره عنصر وسند لها، إذ يسهم وبشكل إيجابي في تسهيل إدارة المدرسة من خلال حل مشكلات الطلبة وتوجيه سلوكهم ومساعدتهم على إدراك قدراتهم وإمكاناتهم ودوافعهم وميولهم للوصول بهم إلى أقصى غايات النمو لبناء مشروعهم الدراسي والمهني، ونظرا لهذا الدور الذي يلعبه التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يتعين عليه وعلى القائمين به رفع كل التحديات في إطار هذه الإصلاحات المتتالية.

المراجع :

1. FARID NADJER, AN ENCYCLOPEDIC DICTIONARY OF EDUCATION EL TERMS, LEBANON, 2003.
2. زيدان سليمان داود، سهيل موسى الشواقفة، أساليب الإرشاد التربوي، دار جهينة، عمان، 2007، ط1.
3. حامد عبد السلام زهران، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ط1.
4. Andreami ,F &F.Boye ,le conseiller d'orientation psychologie – édit Natan , paris , 1991 .
5. ربيع هادي مشعان، الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2005، ط1.
6. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001، جوان 2001.
7. وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 91/1241/219 المؤرخ في 18/09/ 1991.
8. مرجع سابق، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية،.

9. وزارة التربية الوطنية، وزارة التكوين المهني، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور المشترك رقم 01، المؤرخ في 06 مارس 2006.
10. الجريدة الرسمية، المؤرخة في 19 محرم عام 1429هـ الموافق لـــ 27 يناير سنة 2008م، العدد 04، السنة الخامسة و الأربعون.
11. وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 92/1241/510 المؤرخ في 04 /1992/02.
12. Djabari Youcef, déperdition scolaire en Algérie (analyse quantitative) ,UNICEF, INRE, 11/02/2001.
13. مرجع سابق، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية.
14. وزارة التربية الوطنية، مجموعة المناشير الصادرة خلال الموسم الدراسي 1990-1991، نوفمبر 1991.
15. نفس المرجع.
16. وزارة التربية الوطنية، قرار رقم 827.91 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991.
17. وزارة التربية الوطنية، مجموعة المناشير الصادرة خلال الموسم الدراسي 1992-1993، اكتوبر1993.
18. وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 98/6.0.0/382 المؤرخ في ديسمبر 1998.
19. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، سبتمبر2005.
20. نفس المرجع.
21. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور الوزاري رقم 43 المؤرخ في27 مارس 2005.
22. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، النشرة الرسمية للتربية الوطنية.
23. وزارة التربية الوطنية، وزارة التكوين والتعليم المهنيين، منشور وزاري مشترك رقم 01 بتاريخ 06 مارس2006.
24. وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 550 المؤرخ في 31 ماي 2006.
25. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور رقم06/6.0.0/147 المؤرخ في 2006/09/26.
26. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال،المنشور رقم2006/6.0.0/06 المؤرخ في 2007/01/14.
27. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور رقم07/6.0.0/149 المؤرخ في 30 جوان 2007.
28. القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم 08-04 المؤرخ في 2008/01/23.
29. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور رقم08/6.0.0/48 المؤرخ في 2008/02/13.
30. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور الوزاري رقم49 /08/6.0.0 المؤرخ في 2008/02/16.
31. وزارة التربية الوطنية، وزارة التكوين المهني، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، منشور وزاري مشترك رقم01 بتاريخ 2010/04/08.
32. وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال،منشور وزاري رقم 2012/0.0.3/168 المؤرخ في 2012/01/03.
33. فنطازي كريمة، لوكيا الهاشمي، معوقات العملية الإرشادية وآثارها النفسية على القائمين بها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقي الدولي حول المعانات في العمل، العدد 03، جانفي2010.
34. عبد الله لبوز، إسماعيل الأعور، ضغوط وعراقيل أداء مستشار التوجيه المدرسي لمهامه في المقاطعة،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقي الدولي حول المعانات في العمل، العدد 03، جانفي2010.